

بحار الأنوار

[167] حتى أنظر إلى منزلتي منك " فأقبلت أمه فلما رأت أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعت بين ثدييها وهي تناشده باء أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له أم يحيى: هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين ؟ ففعل، وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، (1) فنودي في منامه: يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري ؟ فاستيقظ فقام فقال: يا رب أقلني عثرتي، إلهي فوعزت لك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس، وقال لامه: ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت أنكما ستورداني المهالك، فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة و تعلق به، فقال لها زكريا: يا أم يحيى دعيه فإن ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش، فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عزوجل مع الاحبار حتى كان من أمره ما كان. (2) بيان: المدرعة بكسر الميم: القميص. والبرنس: فلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الاسلام، واللبود جمع اللبد، وغمار الناس بالضم والفتح: زحمتهم وكثرتهم، و ثنية الجبل: منعطفه. 5 - من خط الشهيد قدس سره نقلا من كتاب زهد الصادق عنه عليه السلام قال: بكى يحيى بن زكريا عليه السلام حتى ذهب لحم خديه من الدموع، فوضع على العظم لبودا يجري عليها الدموع، فقال له أبوه: يا بني إنني سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقر عيني بك، فقال: يا أبه إن على نيران ربنا معائر (3) لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله عزوجل، وأتخوف أن آتيها فأزل منها، فبكى زكريا عليه السلام حتى غشي عليه من البكاء. 6 - فس: أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضل الهمداني، (4) عن _____ (1) فيه غرابة وكذا في قوله: علمت انكما ستورداني المهالك، والحديث مروى من طرق العامة وهم في فسحة من ذلك وامثاله. (2) امالي الصدوق: 18 - 20. (3) المعائر: المساقط والمهالك. (4) في المصدر: عبد الله بن الفضل الهمداني.